الحديث من اول من امر بلبس السراويل اذ اتقى
مبالغة في الستر وحفظا للفرج من ان يماس
مصلاه ففعل ما امر به فيجزي بذلك ان يكون اول
من يستر يوم القيامة ويحتمل ان يكون الذين
القوه في النار جردوه ونزعوا ثيابه عنه على اعين
الناس كما يفعل بمن يراد قتله وكان ما اصابه
من ذلك في ذات الله تعالى فلما صبر واحتسب و
توكل على الله تعالى دفع الله عنه شر النار في الدنيا
والآخرة وجزاه بذلك العري ان جعله اول من يدفع
عنه العري يوم القيمة على رؤس الاشهاد وهذا
احسنها والله اعلم الآية الثامنة يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته اي زوجته و
بنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه
في الاهتمام به وقرئ يعنيه اي يهمه فان قلت
ما وجه الترتيب قلت وجهه رعاية التسجيع
فانه

فانه من محاسن الكلام اذا كان خاليا عن التكلف
يرشدك الى هذا قوله تعالى وبنيه مقام اولاده
وما قيل بدء بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب
منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم اقرب واحب
كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته
وبنيه لا يخلو عن مناقشة ومن عجزه الى قوله
وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة فقد توسع
دايرة المناقشة وانما يفر منهم حذرا من مطالبتهم
بالتبعات يقول الاخ لم تواسني والابوان قصرت
في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا واما ما قيل ان ذلك
لعلمه انهم لا يغنون عنه شيئا فمردود بما ورد في
صحيح الخبر من ان الصبيان يطوفون على ابائهم بكؤوس
من انهار الجنة يسقونهم ذكره الامام القرطبي في
باب ما يلقى الناس في الموقف من الاهوال العظام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)